٢ ـ أن السكرتير العام للأمم المتحدة يستحسن قياسا على السوابق أن يكون من بلدان ليست داخلة فى صراعات اقليمية حادة حولها. وذلك ليس حال مصر.

٣ـ أن المرحلة القادمة بعد سقوط الاتحاد السوفيتى (وحرب الخليج أيضا) تقتضى إعادة بعث للأمم المتحدة، وهذه مهمة تحتاج إلى خبرة إدارية أوسع مما يملكه بطرس غالى الذى قد يملك ـ كأكاديمى سابق ـ مزايا ذهنية ولكنه لايملك بالتوازى تجربة إدارية كافية.

إن بطرس غالى كان محظوظا بالفعل، فقد نجح بتأثير عوامل متعددة أولها الجبهة الأفريقية التى رشحته بداية، ثم الجبهة الفرانكفونية التى وقفت وراه بالكامل لأسبابها، ثم الجبهة العربية التى اعتبرته الوزير المصرى الذى تحمس للذهاب مع الرئيس السادات فى زيارته الشهيرة للقدس سنة ١٩٧٧، فى حين استقال سلفه وتردد خلفه المختار فى قبول المنصب وتطوع هو لمهام السلام العربى ـ الإسرائيلى . وكان بطرس غالى يقدم نفسه فى صيغة ملائمة لكل الأطراف قائلا: إنه مسيحى، من بلد إسلامى ومتزوج من يهودية.

ثم بدأ لعبة الأصوات المعقدة فى اقتراعات مجلس الأمن ومعها محاولات الإسقاط والإنجاح، ووسط المناورات ذات المقاصد المتعارضة نجح بطرس غالى لأن عدداً أكثر من اللازم وبغير تنسيق أعطاه أصواته لإبطال ترشيح آخرين، وإذا هو الفائز فى اقتراع ٢١ نوفمبر ١٩٩١ بين ثلاثة عشر مرشحا.

وبعد فوزه المفاجئ. حتى له هو شخصيا. فإن بطرس غالى بذكائه ومرونته أدرك أن معركته الأولى أن يكسب ثقة واشنطن، وهكذا فإنه تعهد رسميا بأن تكون ولايته مدة واحدة، أى خمس سنوات، لايطلب بعدها التجديد اعترافا منه بتقدم السن، وكذلك فإن تقريره الأول كسكرتير عام للأمم المتحدة، وهو التقرير الشهير الذى صدر بتاريخ ٣١ يناير ١٩٩٢ بعنوان، "أجندة للسلام " وحمل تعبيرات جديدة مثل